الصحافة الآشورية القومية قبل الحرب العالمية الاولى

جريدة " كخوا: النجم " ومجلة " مورشد آثوريون: المرشد الآثوري " ــ انموذجاً

روبين بيت شموئيل

منذُ منتصف القرن التاسع عشر لم يَعُدْ الشعب الآشوري شعباً معزولاً عن العالَم، بالرغم من انه كان يعيشُ في مناطق نائية من الشرق الاوسط وفي جبال عاصية منيعة لم يصلْها التمدنُ والحضارةُ الجديدة بعد، بل غدا شعباً مطلعاً على ما يجري في عَالَمِه الخارجي والداخلي، متابعاً لتطورات الشعوب المتعطشة للحرية، ملماً بالاحداث والاخبار المحلية للبلدان والبلدات والسهول التي عاش في ربوعها منذ آلاف السنين. فقد وقف الآشوريون على أهم التطورات الحاصلة في المعمورة من خلال الصحف والمجلات الدورية التي كانت تصدرها بدءًا الارساليات الاجنبية الغربية التي وصلت بكثافة الى المناطق المأهولة بأتباع كنيسة المشرق وتفرعاتها وخصوصاً في اورميا وقراها، حكاري وجبالها، نينوى وسهولها. كان هدف الارساليات، على الاقل المعلن عنه، هو تطوير الحياة الروحية لمؤمني هذه الكنائس وتعليم ابنائهم قراءة وكتابة لغتهم القومية المحكية التي لم تكن قد دونت بعد، بعكس لغتهم الليتورجية الكلاسيكية المدونة منذ مطلع القرن الرابع الميلادي، فضلاً عن رفدهم بالمواد العلمية والانسانية الحديثة. تنافست الارساليات فيما بينها في تأسيس المدارس الابتدائية والثانوية وحتى الكليات، وفي إصدار مطبوعات دورية غدت لسان حالها، وفي الوقت عينه تسابقت في إنشاء مطابع خاصة بكل واحدة منها. ونتيجة هذا التنافس الذي امتد من الثلث الاول من القرن التاسع عشر وحتى مطلع الحرب العالمية الاولى صدرت في اورميا لوحدها أربع دوريات مهمة دشنت مرحلة ولادة الصحافة الآشورية ورسوخها بين الآشوريين [1]: بكرها جريدة (زهريري دبهرا: أشعة النور) التي صدرت بالسوريث [2] فقط من 1849–1918 من قبل الارسالية البروتستانتية، ومجلة (قالا دشرارا: صوت الحق) بالسوريث ايضاً من قبل الارسالية الكاثوليكية للفترة من (1897–1915)، ومجلة (إكراثا من اثور: رسائل من آثور) بالسوريث والسريانية الكلاسيكية والانكليزية التي أصدرتها الإرسالية الانكليكانية في اورميا للفترة من (1887–1889)، والتي أصدرت ايضاً مطبوعاً آخر في لندن بعنوان (المجلة الفصلية للمبشر الآثوري) بالانكليزية فقط للفترة من (1890–1915)، والمجلة الرابعة التي

[1] راجع بحثنا تحت عنوان "الصحافة السريانية: تاريخ وريادة: 1849-1915"، مجلة سيمثا، المجلد الرابع، العدد 13، ايلول 2010، ص 18-40.

[2] هي اللغة المحكية بين الآشوريين بكل تسمياتهم الاخرى، شعبياً تسمى بالسوريث وتعد واحدة من أقدم اللهجات الآرامية التي لا تزال تحكى في منبعها الأصلي في الشرق الاوسط وفي الشتات ايضاً.

صدرت في اورميا كانت (اورمي ارثودكسيتا: اورميا الارثوذكسية) بالسوريث واللغة الروسية للفترة من (1904–1915)، تحت اشراف الارسالية الروسية الارثوذكسية.

إلا أن الانجاز الاكثر انعطافاً في التاريخ الآشوري الحديث كان إخضاعُ اللغةِ المحكية السوريث الى الكتابة الممنهجة بهمة الارساليات الغربية وبتعاون الآشوريين وبالاخص الاورميين منهم، حيث قاد هذا الانجاز القومي الى نهضة ثقافية عارمة توجت بصحافة رائدة في المنطقة، انطلقت من معقل ثقافتنا القومية في القرنين الاخيرين اورميا [3]. كانت هذه الصحف والمجلات الرائدة دينيةَ الهوية لها مرجعياتها المذهبية وترتبط بها إدارياً ومادياً، وعليه تغلب على الصحافة الآشورية في بداياتها توجهاً دينياً صِرفاً وان تناولت في بعض الاحيان مواضيعاً ذات دلالة قومية أو نشرت مقالاتٍ كان يفوح منها رائحة الوعي القومي الذي غالباً ما يبدأ باللغة والثقافة. التنافس الايجابي بين الارساليات المختلفة في إنشاء المدارس وإصدار الصحف أفرز طبقة مثقفة من أبناء الشعب الآشوري تلقت تعليمَها الاولي في مدارسها وبعضهم أكملَ دراستَه في جامعات اوروبا وامريكا وروسيا منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

وصل الوعي القومي عند الطبقة الآشورية المثقفة في اورميا، دياربكر، خربوت، حكاري الى مرحلة تبلور مفهوم القومية فبرزت الحاجةُ الى إصدار مطبوعاتٍ قومية مستقلة غير مرتبطة باية مرجعيات دينية لا أجنبية ولا محلية، بل تكون مرجعيتُها الهم القومي المشترك الذي بدأ يتشكل عند النخب المثقفة لكل طوائف شعبنا المذهبية (كلدان، نساطرة، ارثوذكس وموارنة). هذه النخب افلحت في نقل الافكار القومية الى الجماهير عبر هذه الصحف المستقلة التي بدأت تدعو بقوة الى الوحدة القومية ونبذ الانقسامات الكنسية وترك العشائرية والمحسوبية. فتعمق مفهوم الامة الواحدة التي تشترك بكل المقومات القومية وتطور معنى تعبير الشعب الآشوري ودلالته على الصعيد الحضاري والسياسي بعد إغنائه بكل التراث الثقافي والانساني لبلاد النهرين.

إنطلقت الصحافة الآشورية (السريانية) القومية في العقد الاول من القرن العشرين حيث صدرت اولى الصُحف القومية وهي جريدة (كخوا: النحم) في اورميا شمال غربي ايران وبلغة الشعب الآشوري المحكية السوريث، ثم تلتها مجلةُ (مورشد آثوريون: المرشد الآثوري) في خربوت جنوب شرقي تركيا وباللغات السريانية والكرشونية (التركية والارمنية بخط

[3] المحاولات الاولى لتدوين السوريث كانت في سهل نينوى في مطلع القرن السابع عشر حيث وصلتنا قصائد دينية الغرض تشبه القصائد المدونة بالسريانية الكلاسيكية شكلاً ومضموناً سميت بالدوركياثا، كما وصلتنا آثار من السوريث تعود الى القرن الحادي عشر مدونة في مخطوطة كتبها اليهودي ابن بكلاريش في اسبانيا.

سرياني). بتأثير هذين المطبوعين راجت تسميةُ (الآشورية) وغطت كل النشاطات القومية والاجتماعية والدينية في منطقتنا وفي المهجر، فمثلاً المطران توما اودو بدأ منذ 1906 يستخدم آتورايي بدلاً من سوريايي كما يؤكد ماسوخ[4]. الا ان التسمية الآشورية بدأت تتعثر في المهجر اولاً ومنذ منتصف القرن العشرين عندما بدأ المطران (ثم البطريرك) مار أفرام برصوم الذي كان قد شارك في مؤتمر باريس ضمن الوفد الكلدوآشوري في 1919، بإرساء سياسة جديدة مرتكزها الحركة القومية العربية الناهضة في سوريا [5]. فمنذ رسامته بطريركاً في 30 /1933/1، نقل مقرَه من دير الزعفران الى حمص في سوريا وقاد حَملةً طائفية لمحو كل الآثار الدالة على الهوية الآشورية في كنيسته الارثوذكسية بدءًا من امريكا حيث كان قد أسس بنفسه في عام 1927 كنيسةً تحت تسمية (الكنيسة الرسولية الآشورية) فغيرها الى الكنيسة السريانية بعد رفع حرفي AS من التسمية [6]. ثم بدأ بتغيير اسم الكنيسة الارثوذكسية الآشورية في سوريا الى الكنيسة الارثوذكسية السريانية او السورية حيث يشترك المصطلحان (السرياني والسوري) عند كتابتهما بالاملاء الانكليزي، علماً ان بعضَ القوميين من اتباع كنيسته وقفَوا ضد ارائه وإجتهاداته ونخصُ بالذكر فريد نزها والياس شكر.

إن مفهومَ القومية الآشورية لم يلد في سنوات الحرب العالمية الاولى كما يوحي للبعض، بل قبلها ومن قِبل نخب آشورية مناطقية ومن إنتماءات كنسية متعددة، فلم نعثرْ على نقاشات متضادة حول الهوية القومية الآشورية في الصحافة القومية قبل الحرب العالمية الاولى او في فترة صدور الدوريتين القوميتين الرائدتين: كخوا في 1906 و مورشد آثوريون في 1909. لكن هذا لا ينفي ان الآشوريين فقدوا عدداً كبيراً من زعماء حركتهم القومية استشهاداً اثناء الحرب العالمية الاولى وعلى رأسهِم البطريرك مار بنيامين شمعون، مار توما اودو، مار ادي شير، آشور يوسف خربوتي، بشار حلمي، فريدون آثورايا ويوخنا موشي وغيرهم. وعليه فأن الحركة القومية الآشورية لم تبدأ مع توظيف التسمية الآشورية للدلالة القومية، بل من تبلور المفهوم العلماني للوحدة القومية المتشكلة من الطوائف غير المسلمة في النظام العثماني اي ما عرف تركياً بمصطلح مِلت: مِلتي (Millet : هو تعبير تركي يعني طائفة وليس امة)، والذي اي المصطلح انسحب الى ايران ايضاً ليستخدم للدلالة نفسها.[7]

---

[4] انظر رادولف ماسوخ، تاريخ الصحافة السريانية في الازمنة المتأخرة والحديثة، برلين 1976، ص 213.

[5] مجلة هركي (الدراسات الاكاديمية الآشورية)، الولايات المتحدة الامريكية، المجلد 24، العدد الاول 2010 ، ص 68.

[6] سركون دونابيد، الجبابرة المتبقون: التجربة الآشورية، شيكاغو 2003، ص 77-81. (بالانكليزية)،

[7] المصطلح التركي مِلت (Millet) كان يطلق على المجتمعات المعترف بها في الدولة العثمانية ويشير حصراً الى الاقليات الدينية المحمية قانوناً وهو يقابل مصطلح (الطائفة) المستخدم في وزارة الاوقاف العراقية التي ورثته من التقليد العثماني.

فمثلاً مؤسسةُ التقدم القومي كانت قد تأسست سراً في اورميا عام 1895 من قبل نخبة من الاورميين المثقفين، منهم بابا دكوسي وبنيامين ارسانيس وشليمون دسلامس وفريدون اثورايا ود. بابا خنانيشوع. عَمِلتْ هذه المؤسسة ضد محاولات الارساليات الغربية الرامية الى كسب ابناء الشعب الى معتقداتها البعيدة عن تقاليد الشرق، وتحشيد القوى الآشورية للوقوف الى جانب البطريرك مار بنيامين، وفي عام 1908 تقدم بعض اعضائها طلباً رسمياً الى مار بنيامين شمعون من اجلِ تأسيس نادٍ بإسم " التقدم القومي" ، ايّد البطريرك الطلب واعطاه الشرعية اللازمة مُؤكِداً السعي لرفع شأن الكنيسة والامة الى مستويات عالية معاً [8]. في عام 1956 حاولت نخبةٌ من الطلبة الجامعيين في جامعة طهران إحياء هذه المؤسسة تحت الاسم نفسه تيمناً بها حيث ترأسها تلميذُ كلية الطب يومذاك روبرت بوليسيان حتى عام 1963 يوم هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية حيث يقيم حتى اليوم.[9]

كما ان بيانَ (آشور الحرة) المعروف ايضاً ببيان اورميا، هو أولُ وثيقةٍ تشير الى مفهوم القومية الآشورية ذات الطموحات العلمانية والاهداف السياسية الواضحة والذي دعا الى تشكيل حكومة وطنية آشورية في مناطق اورميا، الموصل، طورعابدين، نصيبين، الجزيرة، جولمرك. إلا أن هذه الافكار القومية الساعية الى الحقوق القومية كما روّج لها فريدون اثورايا ورفاقه لم ترَ النورَ ، بسبب العامل الخارجي الضاغط (السلطات الرسمية للدولة العثمانية والفارسية) والعامل الداخلي المترسخ في زعامة المجتمع الآشوري قومياً (البطريركية النسطورية) حيث كان مار بنيامين شمعون قد شَجَبَ أفكار فريدون اثورايا ووصف حزبَه (الحزب الاشتراكي الآشوري) بالفوضوي [10]. والحزب الاشتراكي الآشوري يعتبر أول حزب قومي سياسي أسسه في ايران الآشوريون اليساريون في شباط 1917، منهم: بنيامين أرسانيس ود. بابا بيت فرهاد ود. فريدون آثورايا وشليمون دسلماس وغيرهم [11]. علماً ان اولَ حزبٍ قومي أسسَ في العراق هو الحزبُ الذي أسسه الاسطة موشي (درس في روسيا ايضاً) في الحبانية عام 1942 بإسم خيت خيت الف (خوبا، خويادا آتورايا).[12]

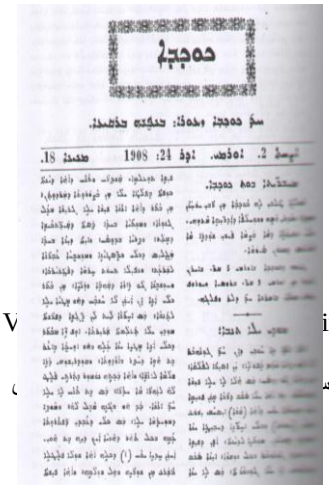

الصحافةُ الآشورية (السريانية) القومية غير المرتبطة بمرجعيات دينية مذهبية:

[8] روبين بيت شموئيل، بكر المطبوعات، بغداد 1999، ص 141، 142.
[9] د. روبرت برلسيان، مجلة هركي الامريكية، المجلد 13، العدد الاول، شيكاغو 1999، ص
[10] مجلة هركي، المجلد 24، مرجع سابق.
[11] بتروسيان، ص 139. in Iraq, Iran and the Caucasus. Vol. 10(1), 2006: 113-148.
[12] الحركة الفكرية القومية في العراق بدأها اليسار الآشوري المتمثل بالرباعي (بنيامين ارسانيس والاسطة موشي) ، هذا الرباعي كان قد انهى دراسته العليا في الاتحاد السوفييتي.

1. جريدة (كخوا: النجم) 1906 – 1918.

هي جريدة نصف شهرية أصدرها نخبةٌ من الشباب القومي في اورميا تحت اسم: النجم، وهو اسمُ له جذورٌ عميقة في التراث الآشوري الديني والقومي، إذ قد يعزى الى النجم الذي رأه المجوس الثلاثة في بلاد فارس وتبعوه حتى اورشليم حيث ولد السيد المسيح (فإننا رأينا نجمَهُ في المشرق واتيْنا لِنَسْجُدَ لَهُ) [13]، وقد يرمز الى النجم المستل من مسلة النصر للملك الأكدي نرام سين 2100 ق.م.[14]، وغدا اليوم نجماً قومياً يرتكز عليه العلمُ الآشوري، تعتمده أغلب الفصائل القومية. شعار الجريدة منذ إنطلاقتها وحتى حجبها عن الصدور كان: "نجمٌ صغيرٌ لوحدهِ في السماء"، وهو يحمل في طياته الخصوصيتين المتميزتين قومياً ودينيًا عن غالبية شعوب المنطقة. بصدور صحيفة كخوا يبدأ تاريخ الصحافة القومية الحديثة في شعبنا، حيث اصبحت شاهداً على تطور الشعور القومي ومصدراً مهماً لكسب المعرفة وكتابة تاريخِنا القومي الحديث إذ حرر هذه الجريدة صحفيون رواد دعوا مبكراً الى فصل الدين / الكنيسة عن القومية / الامة. فسعى ــ على سبيل المثال ــ رئيس تحريرها رابي يوخنا موشي الى نشر مفهوم العلمانية وتوسيعه في المجتمع الآشوري مؤكداً ان الهدف من نشر الجريدة هو ان تكون دورية قومية ووطنية. هناك عدة علامات يستدل منها على ان كخوا كانت العمود الفقري في تطور معنى القومية بين ابناء شعبنا، ليس لانها كانت تصدر بلغتنا المحكية او الحديثة فحسب بل لانها كانت تجسد هوية قومية واحدة وتنبذ الفروقات والانقسامات المذهبية التي بدأت تطفو على السطح القومي. نقرأ في العدد الاول من كخوا ما يلي:

" ستحاول هذه الصحيفة ان تكون ملجأً للامة، وسوف تنظر الى النشاطات القومية لا بعين الدين الا بعين القومية (هنا إشارة الى الصحف والمطبوعات الدينية ذات المرجعيات المذهبية)، وتسعى الى رابط آشوري وليس أجنبي (إشارة الى ينابيع آشورية وليس غربية) ستكون صحيفة شرقية وليس غربية: تتبع الوطن وتنتمي الى تراث أبائنا واجدادنا (إشارة الى الجذور والأصالة)".[15]

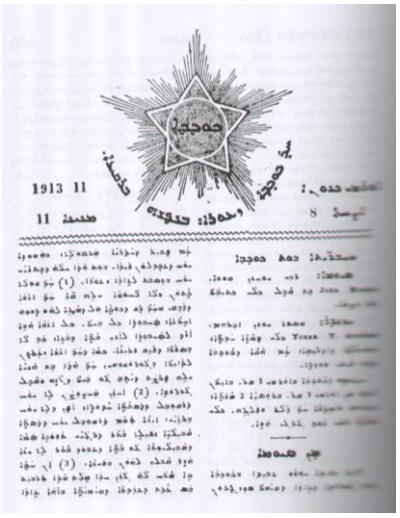

وفي تقرير مطبوع في مطبعة المرسلين الامريكان البروتستانت ومرسل الى الولايات المتحدة الامريكية نقرأ:

" في حزيران 1906، اجتمع نحو تسعة الى عشرة رجال في اورميا وأسسوا لجنة (هيئة تحرير) لاصدار جريدة

[13] يشير التقليد الى وجود رفات احدهم تحت بناية كنيسة مارت مريم القديمة جداً في اورميا.
[14] هذا الرمز (النجم) اختاره الزعيم عبد الكريم قاسم ليكون علماً للجمهورية العراقية عام 1958.
[15] جريدة كخوا، المجلد الاول ، العدد الاول، 21 حزيران 1906.

قومية. كانت تضم هذه اللجنة شباباً يملكون وعياً قومياً متقدماً، وقد تم الاتفاق معهم لطبع جريدتهم في مطبعتنا (مطبعة الارسالية الامريكية ــ الكاتب) *بحيث يحررون بانفسهم كل المواضيع والمواد الصحفية ويدفعون ثمن الطبع للطباعين ويسددون مبلغاً شهرياً رمزياً. خلقت هذه الصحيفة اهتماماً متميزاً بين الآشوريين، والكثير من الاشوريين بدأوا ليس بشراء الصحيفة فحسب بل موآزرة القضية القومية ودعمها. في نهاية السنة الاولى رأى المؤسسون بان الجريدة لا تربح مادياً لكنهم لم ييأسوا ولم يتوقفوا بل زادوا عدد الصفحات الى (12) وكان عدد موآزريهم يفوق* موآزرينا (الارسالية الامريكية ــ الكاتب).

العدد الاول صدر في 21 حزيران 1906، والعدد الاخير صدر في 25 كانون الثاني 1918، والعدد الاجمالي الصادر منها كان 213. في البدء كانت (كخوا) نصف شهرية بـ (8) صفحات ثم أصبحت 12 صفحة ابتداءً من المجلد الثاني. صدرت بإنتظام منذ صدورها وحتى حجبها عن الظهور، لكن تخللتها فجوة كبيرة بين المجلد التاسع، العدد العاشر الصادر في 24 تشرين الثاني 1914 وبين المجلد العاشر، العدد الاول الصادر في 25 آذار 1917 حيث توقفت الجريدة بسبب احتلال اورميا من قبل الجيش العثماني وما تمخض عنه من مذابح وتهجير طالت الآشوريين والأرمن في اورميا.

اما خط عنوان الجريد (اللوكو) فقد تغير ثلاث مرات، فالاول كان قد صممه القس بابا نويّا دوزيراباد الذي انهى دراسته في امريكا وكان مثقفاً لاهوتياً من الطراز الاول، اما اللوكو الثاني فقد صممه د. بابا خنانيشوع والذي ظهر في صدر الجريدة منذ المجلد الخامس، العدد 9 ، الصادر في 10 تشرين الثاني 1910. وتغير للمرة الثالثة والاخيرة منذ المجلد التاسع، العدد الاول الصادر في 24 حزيران 1914 حيث خطت عبارة : **ܟܘܟܒܐ ܕܒܝܬܢ ܗܘܕܝܐ** بالسوريت في قوس كتابي، لم افلح بمعرفة مصممه.

كانت كخوا تغطي أخبار العالم، والتطورات السياسية الدولية والاخبار او الأحداث المحلية، وكانت تنشر ايضاً مقالات تتعلق بالطب، الأدب، العلوم، إضافة الى مقالات خاصة عن اللغة الآشورية، التاريخ، وبهذا

جعلت الآشوريين يقفون جنباً الى جنب مع آخر التطورات الحاصلة في العالم. نشرت صحيفة كخوا مقالات لاقلام معروفة مثل مار توما اودو وبنيامين ارسانيس وفريدون اثورايا ود. بابا خنانيشوع وغيرهم.

وُلِد رئيس تحرير صحيفة كخوا رابي يوخنا موشي في قرية كوكتافا في 24 آب 1872، انهى دراسته الاولية في قريته ثم التحق بمدرسة (قلعة) الامريكية في اورميا. سافر سنة 1894 الى امريكا حيث انهى دراسته الجامعية في كلية كولكيت في مدينة نيويورك ونال شهادة البكلوريوس في الصحافة عام 1901 وربما يعتبر من اوائل الآشوريين المختصين بالصحافة. رجع الى اورميا ليعمل مسؤولاً لادارة المدارس التابعة الى الارسالية الامريكية. كان رابي موشي يحرر اغلبية مقالات (كخوا)، كما كان ينشر ايضاً في جريدة زهريري دبهرا [16]. ألف كتاباً عن قواعد اللغة الحديثة (مختصرات اللغة السريانية السوادية)، طبع في اورميا عام 1912، ثم اعيد طبعه في اورميا ايضاً عام 1928، ثم طبع للمرة الثالثة في شيكاغو عام 1982 بهمة الصديق الدكتور روبيرت بوليسيان. قتل وأمام مرأى زوجته واربعة أبنائه (نيوتن، ملكزدق، جون ولولا) من قبل العصابات المتوحشة وهو نائم في فراشه يعاني من مرض التيفو.

2. مجلة مورشد آثوريون (1909 – 1914)

وفي مدينة خربوت [17] بتركيا العثمانية أصدر البروفيسور آشور يوسف خربوتي مجلة باسم "مورشد آثوريون" للفترة من 1909 – 1914، بثلاث لغات: السريانية الكلاسيكية والتركية العثمانية والارمنية والاخيرتين بالكرشوني اي بالحرف السرياني، ويبدو ان الهدف القومي كان يسمو على اللغة في عقل آشور يوسف وعليه جاءت المجلة بأكثر من لغة [18]. مع الأسف الشديد لا نملك معلومات وافية عن هذه المجلة المهمة في مسيرة

[16] من مقالاته في زهريري دبهرا: الاهتمام بالتهجئة والكتابة/ كانون الثاني 1911، الحياة المذهبية لآشوريي امريكا/ آب 1911، تعليم لغتنا الام/ تشرين الثاني 1911، مدارس الاحاد والاولاد/ تموز 1914.

[17] تسمى العزيز ايضاً، تقع 170 كم الى الشمال الغربي من دياربكر (اوميد). توجد في خربوت اول كنيسة في المنطقة حيث يعود تاريخ بنائها الى سنة 179 ميلادية وهي باسم مارت مريم . انظر دونابيد، مصدر سابق، 2003، ص 44.

[18] كان الآشوريون (السريان الارثوذكس) في كل من خربوت واورهاي يتكلمون في البيت اي مع الأم باللغة الارمنية ومع الأب او مع الاخ باللغة التركية اي لغة السوق. مقابلة مع الاستاذ كريم شاهان (النازح من اورهاي بالاصل) في بيروت في 21 تشرين الاول 2010.

صحافتنا القومية وفي نهضتنا الفكرية الحديثة بإستثناء الصفحتين الاوليتين من عددين مختلفين يعودان لسنتي 1911 و 1912 تباعاً. جاء في العدد الصادر في 4 حزيران 1911 ما يلي [19]:

السطر الاول:

مورشد آثوريون: ترجمته العربية " المرشد الآثوري" بالخط السرياني الاسطرانجيلي وبأحرف كبيرة وباللغة التركية (الكرشوني)، وهو عنوان المجلة حيث يتوسط الصفحة الاولى، ويوجد في اعلى الصفحة في اقصى اليسار صورة الاله آشور بجناحي النسر.

السطر الثاني:

نوسخا سي بركروشادار: لغة تركية بأحرف سريانية غربية بمعنى: النسخةُ بقِرشْ واحد (إشارة الى سعر المجلة).

السطر الثالث المؤطر:

4 نومره حزيران سنه 1911 خربوت جلد ثالث: لغة تركية بحرف سرياني غربي بمعنى: العدد الرابع، حزيران سنة 1911، خربوت، المجلد الثالث.

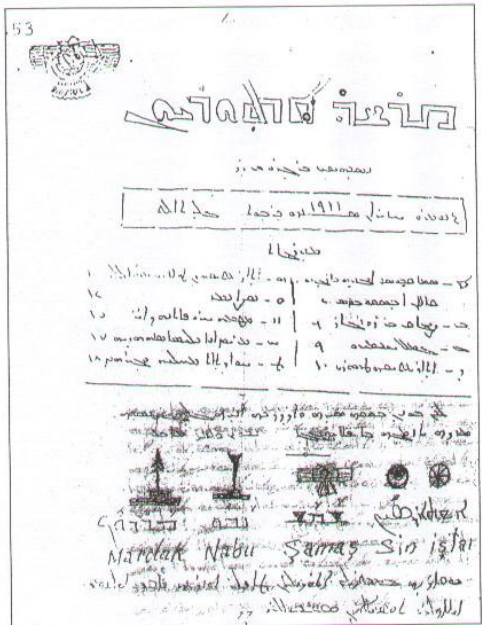

السطر الرابع:

مندرجات: لغة تركية بحرف سرياني غربي بمعنى: المحتويات.

ا ــ قا لالان ابسقوبوس : الاسقف الذي بقي خارجاً ، 2 .

ب ــ هواء ساخن 4.

ج ــ جمل حكميا: لغة تركية بحرف سرياني بمعنى: جملٌ حِكَمية (الكرشوني او النقحرة)، 9.

د ــ اثار عتيقة: لغة تركية بأحرف سريانية غربية بمعنى: آثار قديمة، 10.

هـ ــ لم استطعْ قراءتها.

نقصايمار : لغة تركية (كرشوني) بمعنى: ضعفنا ، 12.

ز ــ مطبعه حريفات نهدارم: كرشوني بمعنى: الحروف المطبعية، 15.

ح ــ مريمانا كليسا سنه هديا: كرشوني بمعنى: هدية لكنيسة سيدتي مريم، 17.

ط ــ حوادثات محليه وغيرهم : كرشوني بمعنى: حوادث محلية وغيرهم، 18.

[19] دونابيد، الجبابرة المتبقون، مصدر سابق.

يحتوي الجزء الاسفل من هذه الصفحة على ثلاثة أسطر رئيسية: يوجد خط بالسريانية الغربية لكنه غير مقروء، وتحته مباشرة (اي في وسط الصغحة تقريباً) توجد بعض رموز الثقافة الآشورية القديمة مترجمة الى الأبجدية السطرانجيلية واللاتينية مثل : اشتار، سين، شَمَش، نابو، مَردوخ.

وفي العدد الاخر لسنة 1912 نقرأ:

السطر الاول:

مورشد آثوريون: ترجمته العربية " المرشد الآثوري" بالخط السرياني الاسطرانجيلي وبأحرف كبيرة وباللغة التركية (الكرشوني)، وهو عنوان المجلة حيث يتوسط الصفحة، ويوجد في اعلى الصفحة في اقصى اليسار صورة الاله آشور بجناحي النسر وتحته مباشرة صورة الثور المجنح (الاشارة الى رموز قومية).

السطر الثاني:

نوسخا سي بركروشادار: لغة تركية بأحرف سريانية غربية بمعنى: النسخة بقرش واحد (إشارة الى سعر المجلة).

السطر الثالث المؤطر:

4 نومره حزيران سنه 1912 جلد رابع: لغة تركية (كرشوني) بمعنى: العدد الربع، حزيران سنة 1912، المجلد الرابع. وتحت هذا السطر مباشرة توجد صورتان في اطاريين دائريين في وسط الصفحة تقريباً مؤطرين بجملتين بخط اسطرانجيلي بالسريانية الغربية بمعنى: وَدُعيَ التلاميذُ مسيحيين في انطاكيا اولاً. (أعمال الرسل 11:26)

الجزء الاسفل: توجد ابيات شعرية بالخط الغربي واللاتيني:

البيت الواقع في اليمين: لغة تركية بأحرف سريانية (كرشوني):

ܛܙܚܐ ܘܡܐ ܡܘܘܐܟܡ ܛܕܚܐ ܐܐ ܛܙܘܟܡ

ܟܐܡ ܟܐܡ ܛܙܐܟܡ ܛܙܐܟܐ ܛܙܘܟܡ

ܟܟܡ ܘܐ ܘܙܐܟܡ ܡܘܘܐ ܟܟܐ ܛܙܘܟܡ

ܟ ܘܐ ܡ ܘܐ ܐܘܙܟܡ ܟ ܛ ܐ ܛܙܘܟܡ

الترجمة الى العربية:

كلما اقول: انا مجروح يا خربوت
حزين من الرأس حتى الرأس (الاسفل)
هيا هنا لنتكلم عن حزننا ايها الأخ
فانا ايضاً من خربوت مثلك

ܚܕ ܙܒܝ ܕܙܡܝ ܟܬܐ ܕܐ ܝܟܒܐ ܡܝ
ܒ ܕܝܐ ܟܕܝܐ (ܟܝܥܐ) ܚܘܐ ܡܝ
ܐ ܟܬܐ ܙܣܐ ܕܒܝܟܣ ܡܣܒܕܝ ܒܟ ܒܝ
ܐ ܟ ܐ ܙܡ ܕܒܘ ܒ ܟܬܐ ܡܝ

وفي اقصى اليسار هناك بيت شعري بالسريانية الكلاسيكية الغربية:

ܝܟܒܓ ܐ ܕܟܐ
ܝܟܒܓ ܚܟ ܕܘܒ
ܝܟܒܓ ܕܝ ܘ ܒ ܟܬ
ܘܝ ܚܟ ܡܚܒܕܘ

وهو تمجيد وافتخار بعلامة الصليب، وترجمته بالعربية حرفياً:

الصليب علامة السلام
الصليب علامة الانتصار
بالصليب نتخلص
وبه كلنا نفتخر

وتوجد لهذا البيت ترجمة تحته مباشرة الى اللغة التركية لكن بأحرف سريانية غربية.

إستمرت مجلة (مورشد آثوريون) بالصدور لمدة ست سنوات وتوقفت عن الصدور عندما القت السلطات العثمانية القبض على مؤسسها ورئيس تحريرها آشور يوسف واعدمته في السجن في يوم 21 نيسان 1915 مع مجموعة من ابناء جلدته فغدا بكر شهداء الصحافة السريانية. يبدو ان سبب الاعتقال كان نشره مقالات تدعو الى مطالبة الآثوريين بحقوقهم القومية والانسانية، كما كان يكتب مقالات ينتقد فيها واقع شعبه البائس والتشرذم الذي جلبته له الانقسامات الكنسية ساعياً إلى تشخيص أسباب التأخر الذي أصاب أبناء جلدته. ابنه (سركون) توفي في سوريا، لا احد يعلم متى وكيف!! بعض افراد العائلة افلحوا في الهرب الى ارمينيا، اما ابنه اسحاق فقد ذهب الى روسيا فترة من الزمن ثم هاجر الى امريكا.

كتب آشور يوسف رسالةً شخصية الى شقيقه وهو في السجن، هذا نصُها: " البارحةُ صباح الاحد في نيسان 1915، داهمنا الخوف عندما سمِعنا بان الاتراك المجبولين بجنون الحقد والذبح الوحشي للاطفال والرجال والنساء يخططون لقتلنا، وبدأت ارتجف وخصوصاً عندما سمعت اخبار القاء القبض على رفاقي، وفي الوقت الذي كنت ابحث عن مكان مخفي، تم القبض عليّ وقادوني الى هذه الزنزانة. اعرف باننا سوف نقطّع الى قطع متناثرة اذا بقينا هنا لكني لا اعرف متى وأين .. اودعك بسلام اخي، ظل بسلام". [20]

ولد آشور يوسف في سنة 1858 في مدينة خربوت حيث منها اخذَ لقبَه، دراستُه الاولى كانت في مدينته الى ان وصلَ الى كلية تركيا المركزية حائزاً على شهادة التعليم. درّس في مدن تركية متعددة واصبح مدرساً في كلية الفرات ومنح الوسام الادبي الاول من قبل وزارة الثقافة التركية وحاز سريعاً على لقب البروفيسور. أخذ على عاتقه مَهمةَ إصدار مجلة تهتم بثقافة اجداده وتراثهم، وشجعته الظروف السياسية الجديدة التي حدثت في الامبراطورية العثمانية بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني في 23 تموز 1908 الى اتخاذ قرار الصدور. بدأ صراعه يشتد مع السلطات التركية منذ عام 1914 حيث كانت مجلته تميل بوضوح الى الفكر الآشوري الحر، وتفاقم صراعه بعد ان سمعت السلطات العثمانية بان بعض الزعماء الآشوريين بدأوا يلتقون مع قيادة دول الحلفاء (الروس والانكليز والفرنسيين) الذين دخلوا الحرب العالمية الاولى ضد تركيا وحليفتها المانيا. توقفت مجلتَه مورشد آثوريون بعد ان بدأت نيران الحرب وكانت السلطات العثمانية قد اوقفت في ذلك الزمن 26 مطبوعاً كما يذكر المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني[21]. من اهم المقالات التي كتبها شهيد الصحافة السريانية كانت بعنوان: " ܒܟܟܐ ܕܒܗܕܡܐ ܕܐܬܘܪܝ: أسباب تأخر الآثوريين"، التي ربما كانت السبب المباشر لاعتقاله ثم إعدامه.

اهم المصادر:

ــ كابريلا يونان، تاريخ الصحافة الآشورية (من بدايتها وحتى اليوم) ، برلين 1985. بالالمانية

ــ ماسوخ، رادولف، تاريخ الأدب السرياني في الازمنة المتأخرة والحديثة، برلين 1976. بالالمانية

ــ بيت شموئيل، روبين، بكر المطبوعات، بغداد 1999. بالعربية والسريانية

ــ دونابيد، سركون، الجبابرة المتبقون: التجربة الآشورية، شيكاغو 2003. بالانكليزية

ــ جريدة كخوا، يوخنا موشي، سبعة مجلدات (1906 – 1918)، طبعة لولو في الولايات المتحدة الامريكية. بالسوريث

[20] سركون دونابيد، مصدر سابق.

[21] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ط 3.